



منهجيات

تربوية ودعوية من

المهدي النبوي

مختارات من (رياض الصالحين)،

مع دروس تربوية ودعوية مستفادة

د. وليد عبد اللطيف الصيفي

منهجيات تربوية ودعوية من الهدي النبوي

مختارات من (رياض الصالحين) ، مع دروس تربوية ودعوية مستفادة

إعداد:

وليد الصيفي

٧-٢٠٢٥م



الصبر

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ": «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» رواه مسلم.

الدرس التربوي:

تسليم القلب لله، في السراء شكراً وثناءً، وفي الضراء صبراً.

الدرس الدعوي:

يتعرض الداعية في طريق دعوته لنعم وفتوحات ربانية تستوجب منه شكر الله عز وجل، ويمر بعقبات أو ابتلاءات تستوجب منه الصبر والثبات على الحق، لتكون عاقبة أمره في الحالتين خيراً.

العناية الربانية:

تتجلى في استشعار العبد المؤمن أنه يتقلب دوماً في جنة ربه ورعايته، وأن ربه لا يريد به إلا الخير.



الصدق

قال النبي "صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ": «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ» رواه مسلم.

الدرس التربوي:

تمحيص ومحاسبة النفس دائماً هل هي صادقة مع الله عز وجل أم فقط دعاوى وأمانى؟

الدرس الدعوي:

صدق النية في أعمال الخير وفي الأعمال الدعوية، يكتب للمسلم الأجر حتى ولو لم يوفق لأداء العمل، بل حتى لو فشل في عمل دعوي معين ولم يؤتي أكله، فقد وقع أجره على الله، وهذا يثبت العامل ويزيده إصراراً على المواصلة رغم المحن والعقبات.

العناية الربانية:

انظر كرم الله عز وجل ورفقه بعبده المؤمن، ذلك أنه لما اطلع على قلبه ورأى صدقه في طلب الشهادة، كتب له أجر الشهيد، حتى وإن تعذر عليه النزول إلى ساحة المعركة والاستشهاد بين الصفوف. فهذه عناية خاصة من الله عز وجل، بمن أصلح قلبه وحلاه بالنوايا الصادقة العظيمة.



المراقبة

قال رسول الله "صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ": «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» رواه التِّرْمِذِيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ.

الدرس التربوي:

أخذ النفس بالجد لتصل إلى مقام التقوى، وذلك باستشعارها المراقبة الدائمة من الله عز وجل، والتي لا تفارق العبد المؤمن أينما حل وحيثما كان ووقتما تغلب في نهاره أو ليله، حتى تتضبط وتسير على مراد الله عز وجل.

الدرس الدعوي:

في ترتيب وصايا الحديث النبوي درس دعوي دقيق، وهو أن العبد إذا عاش مقام المراقبة الدائمة لله واتقاه في كل أحواله، فإن هذا سيدفعه لإتباع كل سيئة بحسنة تمحها، وهذه السيئة قد تكون سيئة اجتماعية مع الناس حوله، فيتبعها بحسنة في التعامل واعتذار مما يرفع رصيده الدعوي في قلوبهم، ثم يستمر يرتقي حتى يعاشر جميع الخلق بخلق حسن، وما هذا الخلق الحسن إلا من أجل الله الرقيب عليه سبحانه، وهذا أعظم صور الدعوة والتأثير وهو الدعوة بالقدوة والمثل الحسن.

العناية الربانية:

من لطف الله وجليل عنايته أنه دعا عبده إلى مراقبته المستمرة، ولكنه يعلم سبحانه ضعف بني آدم وغفلته، وأنه قد يقع في ذنب أو سيئة أو زلة، ففتح له باب التوبة والاستدراك بأن جعل من يتبع السيئة بحسنة كمن لم يفعل تلك السيئة وغفرها له. وهذا يدفع اليأس والقنوط عن قلوب العباد، وينشطهم للتوبة والإصلاح بعد كل هفوة أو تقصير.



التقوى

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ" أَنَّ النَّبِيَّ "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعِفَافَ وَالْغِنَى» رواه مسلم.

الدرس التربوي:

الاستعانة الدائمة بالله والارتقاء على بابه وطلبه والتذلل له في صلاح النفس وتقواها وعفافها، فمهما جاهد المرء نفسه وعبد وأطاع وتعب، إلا أن كل هذا لا طائل له دون عون من الله، فأساس العبودية الذل لله والدعاء له. يعتبر الدعاء من أبلغ أنواع الذكر لله عز وجل، فهو يجمع التذكر باللسان والقلب، مع الذل والمسكنة والحاجة.

الدرس الدعوي:

على الداعية المؤمن أن يجمع في كلامه جوامع الأمور ومفاتيح الخير، سواء في طلبه من الله، أو في دعوته وحديثه للناس، ونتمسك هذا المعنى في الدعاء الموجز السابق ولكنه جمع خيري الدنيا والآخرة، ويسهل حفظه على الناس وترداده في حياة الناس. وتأمل في الحديث فترى فيه عجباً:

إن كل داعية أو مصلح أو مجدد يحتاج إلى أركان أساسية لنجاحه:

١. في حاله القلبي الداخلي: التقوى والورع.
٢. في حاله السلوكي الخارجي: الهدى والرشاد.
٣. في حاله المعنوي العام: العفاف بكل ما يجمع من معاني أخلاق خيرية.
٤. في حاله المادي الخاص: الغنى، غنى القلب وقناعته، ويشمل أيضاً غنى اليد وكفافها.



العناية الربانية:

"وقال ربكم ادعوني أستجب لكم" فمن دعا الله بهذه الأربع، وحضر قلبه في دعائه خاشعاً موقناً بالإجابة، سيشعر بمعية ربانية تحيطه في جميع أحواله وأوقاته.

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ صُدِّيِّ بْنِ عَجَلَانَ الْبَاهِلِيِّ "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ" قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: «اتَّقُوا اللَّهَ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ، وَأَطِيعُوا أَمْرَاءَكُمْ، تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ» رواه التِّرْمِذِيُّ، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح.

الدرس التربوي:

على الداعية المؤمن أن يأخذ نفسه بهذه الوصية التربوية التي أراد نبينا "صلى الله عليه وسلم" أن يجعلها وصية قبل رحيله عن الحياة، أكد فيها النبي على الأصول وهي: التقوى، الصلاة، الصيام، الزكاة، الطاعة لولي الأمر. ما أبلغها من وصية تربوية شاملة موجزة، من أخذ بها نجا في الدنيا والآخرة.

الدرس الدعوي:

عندما توجز العبارة للناس وتجمع فيها الأصول والركائز الأساسية لنجاتهم وصلاحهم، فأنت بهذا تكون بحق وارثاً للنبوّة، فيسهل حفظ هذه الوصايا والعمل بها على الناس.

العناية الربانية:

انظر - معي - إلى رحمة الله بخلقه عندما جعل ثمن الجنة ميسوراً وممكناً للناس، يريد الله منك أن تحقق التقوى في قلبك أولاً، ثم ينبثق عن هذه التقوى عدة عبادات عملية سلوكية لو التزمت بها تضمن الجنة بإذن الله، ولم يضع الله علينا تكاليفات وأثماناً صعبة المنال لبلوغ رضوانه وجنته.

فإن من يطبق وصايا هذا الحديث، كان وعداً من الله له بأن يدخله الجنة على تقصيره وضعفه.



اليقين والتوكل

عن ابن عباس "رضي الله عنهما" قال: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.. قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" حِينَ قَالُوا: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» رواه البخاري.

الدرس التربوي:

على القائد والمربي أن يربط أتباعه وجنوده دوماً بمصدر القوة الأزلي والمطلق وهو الله عز وجل، فبعد أخذهم بما يستطيعون من أسباب القوة والمنعة والنهضة، يتجهون إلى السماء بقلوبهم ويترجمون هذا بقلوبهم ويقولهم (حسبنا الله ونعم الوكيل)، وهذا يسبقه تربية طويلة على اليقين بقوة الله وحكمته وولايته للمؤمنين.

الدرس الدعوي:

تتعرض الدعوة في طريقها لمحن وابتلاءات قد تستأصل شأفتهم، ولكن الدعاة يعلمون أن سنة الله في الدعوات السابقة أن يبتلوا، وحين البلاء كان الأنبياء وأصحاب الدعوات الخالدة يتوكلون على الله ولا يخذلهم الله، وهكذا الدعاة عندما يحسنون اليقين بالله والتوكل عليه، ينقلبون بنعمة من الله وفضل.

العناية الربانية:

من وجد الله فماذا فقد.. ومن فقد الله فماذا وجد..
من اتصل بالقوة المطلقة فمن يخاف.. ومن توكل على ملك السموات والأرض ومليكهما فلماذا يقلق أو يضطرب..
من توكل على الله كفاه.. ومن أَرْضَى مَوْلَاهُ أَرْضَاهُ.. ومن مَلَأَ قلبه اليقين بالله مَلَأَ الله حياته وقلبه بالسكينة والطمأنينة..



الاستقامة

قال رسول الله "صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ": «قَارِبُوا وَسَدِّدُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ» قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ» رواه مسلم.

الدرس التربوي والدعوي:

الدرس هنا يكمن في تربية المؤمن لنفسه ومحاسبتها ومجاهدتها المستمرة، فالمطلوب من المؤمن أن يستقيم طوال حياته، وهذا يتطلب منه مجاهدة نفسه والشيطان وشهوات الدنيا وأهواء البشر من حوله، ومهما استقام المرء فلن ينجو إلا بقيته أنه لن ينجو إلا برحمة الله وفضله.

اجتهد وسدد وحاول الاقتراب من الكمال البشري بتربية نفسك المستمرة والطويلة، ولكن ارجع إلى كل هذا واتهم عملك ونيتك واعلم أن ما كان منك فهو من الله في أصل الأدوات وفي خلق الباعث وفي تثبيت القلب، وبعد كل هذا فأنت لا تعلم ماذا قَبِلَ اللهُ من عملك وماذا لم يقبل، وهذا الشعور يخلق فيك تواضعاً للناس من حولك طائعين وعصاة، ويخلق منك رافة وشفقة بعباد الله العاصين.. لعل الله علم منهم صدق قلوبهم ورضي عن دواخلهم أو كتب لهم خاتمة حسنة آتية.

العناية الربانية:

إذا كان نبينا محمد "صلى الله عليه وسلم"، من غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، يقول لنا أنه لن ينجو إلا برحمة الله وفضله، فما ظنك بنا نحن البشر الخطاؤون؟! ولعل في هذا تسلياً لقلوب المؤمنين المقصرين أن يحسنوا ظنهم بالله ويتجهوا إليه دوماً بتوبة وأوبة وعودة صادقة، فالمدار كله على رحمة الله وفضله، وفضل الله لا ينقطع ولا ينقضي ولا ينحصر.

وأيضاً في هذا عناية فائقة بعباده الطائعين المقربين، لئلا يدخل قلوبهم أخطر ما قد يفسد العمل ويحبطه، ألا وهو العجب والكبر والغرور..



التفكر في عظيم مخلوقات الله تعالى
وفناء الدنيا وأهوال الآخرة وسائر أمورهما، وتقصير النفس وتهذيبها وحملها
على الاستقامة

قال رسول الله "صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ": «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ».

الدرس التربوي:

يدين المسلم أن يراجع نفسه ويحاسبها أولاً بأول، وهذا هو سبيل التربية الذاتية، كما قال الإمام الغزالي وغيره: يشارط نفسه، ثم يراقبها، ثم يحاسبها، ثم يعاقبها حتى لا تعود للتقصير والغفلة وهكذا.

الدرس الدعوي:

إدانة النفس ومحاسبتها أصل أساس وركن ركين في الدعوة والحركة، فكلما حاسب الدعاة أنفسهم وراجعوها على تقصيرها كلما حسنت أمورهم واستقامت دعوتهم وأجرى الله الفتوحات عليهم.

العناية الربانية:

ما يريده الله من عباده هو أن يستقيموا على دينه ويطيعوا أمره، لينالوا الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة، وهذه الاستقامة إنما تكون بدوام اليقظة ومحاسبة النفس والتفكير فيها وفيما قدمته من خير أو شر، وعندما تستقيم النفس تدخل ضمن دائرة أولياء الله الذين قال فيهم: "ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون"



المبادرة إلى الخيرات

وَحَثَّ مِنْ تَوَجَّهَ لَخَيْرٍ عَلَى الْإِقْبَالِ عَلَيْهِ بِالْجِدِّ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ

عن جابر "رضي الله عنه" قال: قال رجلٌ للنبيِّ "صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" يَوْمَ أُحُدٍ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ» فَأَلْقَى تَمْرَاتٍ كُنَّ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الدرس التربوي:

التعود على المبادرة والمسابقة في الخيرات، حتى وإن بدت المسافة قصيرة أو الفعل صغير، فالمبادرة عادة، إنما تغرس بمبادرات صغيرة ومتكررة حتى تصبح هيئة راسخة في النفس، عندها لا تستطيع أن تتأخر أبداً عن موطن بذل أو أجر.

الدرس الدعوي:

انظر معي كيف غرس النبي "صلى الله عليه وسلم" صفة المبادرة في أصحابه وكيف جعلهم يتسابقون على الموت في سبيل الله.. إنما كان ذلك برفعه لراية أمامهم، إنها راية الجنة، حيث حفزهم وحثهم ورغبهم بالجنة ونعيمها حتى كأنهم رأوا عين، وهذا درس للدعاة في ربط جيل الشباب والفتيان بالأجر الأخروي ودوام التذكير به حتى تكون الدعوة ربانية خالصة ليست لمغنم أو مكسب دنيوي.

العناية الربانية:

أي عناية أعظم من قوله: (قاتل حتى قتل).. فمن عاش على شيء وصدق فيه مات عليه..



المجاهدة

قال رسول الله "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ": «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحَبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ» رواه البخاري.

الدرس التربوي:

المؤمن الرباني يأخذ نفسه ويربِّيها بالتدريج وعلى فقه أولويات واضح، فيتقن الفرائض، ثم يتربى بالتدريج على النوافل حتى ينال محبة الله.

الدرس الدعوي:

الأصول قبل الفروع - الفرائض قبل النوافل - التدرج منهج أصيل في الدعوة.

العناية الربانية:

إذا وصل العبد إلى منزلة المحبة، فإن حفظ الله وتوفيقه يحيط به، فلا يتحرك منه عضو إلا بتوفيق الله وحفظه وتسديده، فيعيش في كنف الله ورعايته.



النَّهْي عن البدع ومُحدثات الأمور

قال رسول الله "صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ": «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» متفقٌ عليه.

الدرس التربوي:

هناك اتباع وهناك ابتداع، وكل أمر لا يكون على بينة ودليل من الشرع في أمور التعبد فهو من الابتداع المنهي عنه، وهذا يرسخ في النفس قيمة الأصالة والثبات على المنهج، ولا بد من الانتباه لهذا المعنى التربوي المهم، وعدم السير وراء رغبات النفس دون ضابط.

الدرس الدعوي:

الاتباع في المقاصد، والابداع في الوسائل الدعوية - الاتباع في العبادات مع التقنن في وسائل الترغيب والتحييب في العبادات - التشدد في أصول الدين بالدليل مع التيسير في الفروع أيضا بالدليل.

العناية الربانية:

من اتبع النبي الأمين فهو بلا شك محب للنبي، ومحبة النبي طريق أصيل لمحبة الله، أي أن اتباع النبي فيه خير الدنيا والآخرة.



مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً

عَنْ أَبِي عَمْرٍو جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ" قَالَ: كُنَّا فِي صَدْرِ النَّهَارِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" فَجَاءَهُ قَوْمٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النَّيْمِ أَوْ الْعَبَاءِ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ عَامَتُهُمْ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ، فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"، لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بِلَالاً فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ، فَقَالَ: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ} إِلَى آخِرِ الْآيَةِ: {إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}، وَالْآيَةُ الْآخَرَى الَّتِي فِي آخِرِ الْحُشْرِ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْتَظِرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ}، تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ.. مِنْ دِرْهَمِهِ.. مِنْ ثَوْبِهِ.. مِنْ صَاعِ بُرِّهِ.. مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ.. حَتَّى قَالَ: وَلَوْ بِشَقِّ تَمْرَةٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجُزُ عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمِينَ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مَذْهَبَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ": «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ» رواه مسلم.

الدرس التربوي:

نلاحظ هنا كيف أقام النبي "صلى الله عليه وسلم" ميدان منافسة بين الصحابة عندما بين لهم أجر من سن سنة حسنة، وفيه تربية على الآخرة والارتباط دائماً بالأجر الأخروي، حتى في الأعمال التطوعية والخيرية العامة.

الدرس الدعوي:

الداعية لا يترك أزمات وجوائح الناس ويكتفي فقط بالوعظ والندب إلى الصبر والرضا والاحتساب، لا، ما هكذا نفهم الإسلام، بل الداعية يتحسس هموم الناس ومشاكلهم، ويقوم بتقديم حلول عملية لهم، ويستنهض الهمم للمشاركة في ذلك.



العناية الريانية:

من يبادر ويبدأ فكرة أو مشروعاً أو عملاً صالحاً، فإنه بذلك يكسب أجر كل من عمل بعده بهذا العمل وسار على خطاه، فهو قد تجشم مشقة الريادة وكسر عقبة السلبية وقيود العادات، فاستحق بذلك هذا العناية الريانية.



التعاون على البر والتقوى

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ": مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا» متفقٌ عليه.

الدرس التربوي:

إنها نفرة عامة، إنها إيجابية لا سلبية فيها، إنها تقدم لا تأخر فيه، إنها استنهاض لكل عامل بما يستطيع ويملك، فلا عذر لأحد أن يتخلف عن المشاركة في نصرة الأمة ونهضتها والجهاد في سبيل الله، فوطن نفسك أن تجاهد، فإن لم تستطع فلعلك تجهز مجاهداً، فإن لم تستطع فلعلك تخلف مجاهداً في أهله، فيتربى الفرد على البذل والعطاء ونصرة الدين، ويتربى المجتمع على المشاركة والتوحد والتعاضد.

الدرس الدعوي:

مراعاة أحوال المدعويين وعدم المطالبة بما فوق الطاقة والوسع، وفتح سبل العطاء أمام المدعويين بما يناسب أحوالهم.

العناية الربانية:

إذا صحت النية وصدق العزم، فلن يضيع الله جهدك وإخلاصك، وقد تدرك بذلك أجر من جاهد واستشهد وقد تسبقه.



بيان وجوب أمره وأولاده المميزين وسائر من في رعيته
بطاعة الله تعالى ونهيهم عن المخالفة، وتأديبهم، ومنعهم من ارتكاب منهي
عنه

قال رسول الله "صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ": «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْإِمَامُ رَاعٍ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» متفقٌ عليه.

الدرس التربوي:

كل فرد في المجتمع المسلم أياً كان موقعه، فهو في موقع مسؤولية وأمانة، عليه أن يراها ويؤديها كما يريد الله عز وجل، وبهذا يظل الفرد مراقباً لنفسه ورفيقاً عليها دوماً في أدائه لهذه الأمانة.

الدرس الدعوي:

استشعار الدعاة بالمسؤولية التي على عاتقهم تجاه أنفسهم، وعائلاتهم، ومجتمعهم، ومؤسساتهم.

العناية الربانية:

إذا بذل المسلم جهده في رعاية ونصح رعيته ومن هم تحت مسؤوليته، فإنه بهذا ينجي نفسه من عذاب الآخرة الذي ورد في السنة لمن تولى أمر قوم ولم يجهد لهم ولم ينصحهم.



بر الوالدين وصلة الأرحام

عن عبد الله بن مسعود "رضي الله عنه" قال: سألت النبي "صلى الله عليه وسلم": أيُّ العمل أحبُّ إلى الله تعالى؟ قال: «الصَّلَاةُ على وَفْتِهَا» قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قال: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قال: «الْجِهَادُ في سَبِيلِ اللَّهِ» متفقٌ عليه.

الدرس التربوي:

أهمية الانتباه إلى فقه الأولويات في الجانب التربوي أو الشخصي، فيجتهد المسلم في تكميل الأهم أولاً وهو الصلاة، ثم ينتقل إلى الأقل أهمية، أو يسير بها معاً مع التركيز على الأولى بالأولى، بهذا يربي نفسه بمنهجية صحيحة وسليمة.

الدرس الدعوي:

البدء مع المدعو بالفرائض قبل النوافل، وبالأولى قبل الأقل أولوية، والانتباه إلى تغيير الأولويات بالنسبة للمدعو حسب حاله وظرفه.

العناية الربانية:

من أحب اتبع، ومن اتبع إنما يتبع على مراد محبوبه لا على مراده، ومن يريد نيل محبة الله ورضاه فليقدم ما قدم الله أولاً.



حق الجار والوصية به

قال رسول الله "صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ": «مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَثُهُ» متفقٌ عليه.

الدرس التربوي:

يحرص الإسلام على قوة الروابط في المجتمع، ويغرس هذه القيمة في الأفراد من خلال النصوص، والأصل أن يجاهد المسلم نفسه في الإحسان إلى الجار الذي هو مظنة الاحتكاك اليومي وما ينتج عن ذلك من مشاحنات أو مضايقات، وهنا يبرز دور ضبط النفس والصبر والمجاهدة وتحمل الأذى ابتغاء مرضاة الله.

الدرس الدعوي:

خير ما يقدمه الجار لجاره هو دلالاته على ما ينفعه في الآخرة، وليس فقط نفعه الدنيوي.

العناية الربانية:

من رعا وصية الله في الجار وحفظها، فالكريم سبحانه شكور ويجازي على الحسنة أضعافاً مضاعفة.



توقير العلماء والكبار وأهل الفضل وتقديمهم على غيرهم، وإظهار مرتبتهم

وعن أبي مسعود عُبَيْدَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الدَّرِيِّ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "يَمْسُحُ مَنَاقِبَنَا فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ: «اسْتَوْوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلْنِي مِنْكُمْ أُولُوا الْأَخْلَامِ وَالنُّهَى، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الدرس التربوي:

الاستواء يجمع بين الظاهر والباطن، التربية النبوية تركز على الجانبين معاً، وفيه أيضاً تقدير أهل العلم والفضل واحترامهم، ومن تقديمهم استشارتهم والاستماع لما عندهم من خير وعلم.

الدرس الدعوي:

احترام العلماء وأهل الفضل والسبق من الدعاة العاملين، ويتجلى ذلك في تقديمهم للصلاة خلف الإمام، وإن كنت أفهم من الحديث أيضاً أنه على العلماء والدعاة أنفسهم أن يبكروا ليجدوا مكاناً خلف الإمام ويتصدروا الصفوف، لا أن يتكلموا على تقديم الناس لهم - والله أعلم.

العناية الربانية:

ترك الاختلاف الظاهر سبباً لصرف الله عز وجل لاختلاف القلوب.



الخوف

عن ابن مسعود "رضي الله عنه" قال: حدثنا رسول الله "صلى الله عليه وسلم" وهو الصادق المصدوق: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ، فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكُتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ، فَوَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا» متفق عليه.

الدرس التربوي:

الاستمرار والديمومة في تزكية النفس والتزود من كل خير، فإن الإنسان لا يعرف خاتمته، وليس على يقين من أن أعماله مقبولة عند الله.

الدرس الدعوي:

الحذر من بث الإحباط في قلوب المدعويين، وعدم إشعارهم بعدم جدوى إصلاحهم ما سبق، أو أن قطار العمر فاتهم، بل يحثهم بالخوف حتى يسرعوا السير في طريق الصلاح والإصلاح، ويتوازن بهم حتى لا يصلوا لليأس من تغيير الأحوال.

العناية الربانية:

تعليق القلب بالله وحده، فهو وحده الموفق، وهو الهادي لكل نفع وخير وصلاح، وإذا أعطى أدهش وأغنى.



الرجاء

عن أنسٍ "رضي الله عنه" قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" فقال: يا رسولَ اللَّهِ أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمُّهُ عَلَيَّ، وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ: يا رسولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْ فِيَّ كِتَابَ اللَّهِ، قال: «هَلْ حَضَرْتَ مَعَنَا الصَّلَاةَ؟» قال: نعم: قال: «قَدْ غُفِرَ لَكَ» متفقٌ عليه.

وقوله: «أَصَبْتُ حَدًّا» معناه: مَعْصِيَةٌ تُوجِبُ التَّغْزِيرَ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ الْحَدَّ الشَّرْعِيَّ الْحَقِيقِيَّ كَحَدِّ الزَّيْنِ وَالْخَمْرِ وَغَيْرِهِمَا، فَإِنَّ هَذِهِ الْحُدُودَ لَا تَسْقُطُ بِالصَّلَاةِ، وَلَا يَجُوزُ لِلْإِمَامِ تَرْكُهَا.

الدرس التربوي:

التوجيه إلى التدارك والتشمير لتجاوز التقصير.

الدرس الدعوي:

عدم تقنين الناس من رحمة الله، وفتح أبواب الأمل والعمل أمامهم.

العناية الربانية:

كلما ابتعدت أو قصرت، فإن لك رباً رحيماً ينتظر توبتك وأوبتك.



فضل الرجاء

قال رسول الله "صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ": «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، وَاللَّهُ لَهِ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْقَلَاةِ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي، أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أَهْرُولُ» متفقٌ عليه، وهذا لفظ إحدى روايات مسلم.

الدرس التربوي:

تقديم حسن الظن بالله يستجلب الهمة للتحرك وفق مرضاة الله.

الدرس الدعوي:

أي خطوة يخطوها الداعية لتقريب الناس إلى الله، عليه ألا يستهين بها، فقط تكون هذه القرية هي سبب تولي الله لأمر هداية هذا الإنسان وإكرامه.

العناية الربانية:

منك مجرد البدء الصادق، وسبحانه برحمته وعفوه وكرمه يدخلك ويكرمك ويتدرج بك في مدارج القرب.



الجمع بين الخوف والرجاء

قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمَعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ» رواه مسلم.

الدرس التربوي:

لابد من التوازن التربوي في حياة العبد المسلم بين الخوف والرجاء، بحيث لا يغلب جانب على آخر، وهذا لينتظم سيره إلى الله.

الدرس الدعوي:

الداعية الموفق يمزج دائماً ترغيبه بترهيبه، ويذكر رحمة الله وعفوه مع عذابه وانتقامه.

العناية الربانية:

إذا كان باب بالتوبة والرحمة مفتوح للكافر، فما ظنك بالعبد الموحّد المؤمن الذي غلبته نفسه وعصى!



فضل البكاء خشية الله تعالى وشوقاً إليه

وعن ابن مسعود "رضي الله عنه" قال: قال لي النبي "صلى الله عليه وسلم": «اقرأ علي القرآن» قلت: يا رسول الله، اقرأ عليك وعليك أنزل؟، قال: «إني أحب أن أسمع من غيري» فقرأت عليه سورة النساء، حتى جئت إلى هذه الآية: {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا} [الآية: ٤١] قال: «حَسْبُكَ الآن» فَالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان. متفق عليه.

الدرس التربوي:

سماع القرآن يرتقي بالعبد المؤمن ويحرك معاني الرغبة والرغبة في قلبه.

الدرس الدعوي:

من مقاصد الدعوة النبوية: تلاوة الآيات، وعلى الداعية أن يحقق هذا المقصد في دعوته.

العناية الربانية:

تأمل كيف أنزل نبيك الحبيب الآيات على قلبه ونفسه، فذرفت عيناه، فكذاك المؤمن إذا أراد الله به خيراً بعث في قلبه معنى أنه المخاطب فرداً بآيات الله.



جدول المحتويات

٢	الصبر
٣	الصدق
٤	المراقبة
٥	التقوى
٧	اليقين والتوكل
٨	الاستقامة
٩	التفكير في عظيم مخلوقات الله تعالى
٩	وفاء الدنيا وأحوال الآخرة وسائر أمورهما، وتقدير النفس وتهذيبها وحملها على الاستقامة
١٠	المبادرة إلى الخيرات
١٠	وحدّ من توجّهه لخير على الإقبال عليه بالجدّ من غير تردّد
١١	المجاهدة
١٢	النهي عن البدع ومحدثات الأمور
١٣	من سنّ سنة حسنة أو سيئة
١٥	التعاون على البرّ والتقوى
١٦	بيان وجوب أمره وأولاده المميزين وسائر من في رعيته
١٦	بطاعة الله تعالى ونهيهم عن المخالفة، وتأديبهم، ومنعهم من ارتكاب منهي عنه
١٧	بر الوالدين وصلة الأرحام
١٨	حق الجار والوصية به
١٩	توقير العلماء والكبار وأهل الفضل وتقديمهم على غيرهم، وإظهار مرتبتهم
٢٠	الخوف
٢١	الرجاء
٢٢	فضل الرجاء
٢٣	الجمع بين الخوف والرجاء
٢٤	فضل البكاء خشية الله تعالى وشوقاً إليه

